عصفوران

عزيز صدقي

إسم الــكتاب :عصفوران
إسم الكــاتــب : عزيز صدقي
تصميم الغــلاف :عبدالله عباس
تدقيق لــغــوي : فاطمة هاشم
رقـــم إيـــداع : 19061/2021
تــرقيم دولـــي : 978-977-6925-09-0

شارك سطورك مع العالم

عصفوران

عزيز صدقي

The Writer Operation
شارك سطورك مع العالم

الإهداء

الى الشاعر الكبير والمهندس/

.....عماد صبرى

.....كاتب ديوان

.....اقبلينى فارس.....

اليك يامن شجعني على نشر مجموعتي القصصية

اهديك هذه المجموعة.

وأرجو أن تنال اعجابكم وان اكون عند حسن ظنكم.،

أخيك

عزيز صدقي

أصدقاء

جلسا على جانب من ريسبشن الفندق يتسامران معا فقد أتيا من القاهرة إلى طابا ليقضيان مع أسرتيهما أسبوع في هذا المكان الجميل لانهما لا يفترقان كثيرا لأنهما تربيا معا في أحد شوارع شبرا أحمد وجوزيف وبدأ الحديث عن حرب العراق وأمريكا وأفغانستان ثم الحديث عن الإرهاب الدولي وصاح أحمد : -

-أمريكا هي التي ترعى الإرهاب .

-أمريكا ترعى الحرية وسوء فهم الحرية يصل بالبعض إلى الإرهاب.

-كل الإرهابيين ترعرعوا في أمريكا.

•وهنا دخلت زوجة احمد في الحديث بعد أن جلست إلى جوار زوجها

-انتوا حتي هنا تتكلموا في السياسة والإرهاب .

فنظر اليها احمد بجدية وقال :-

أحمد : كل شيء في حياتنا مرتبط بالسياسة .

زوجته : دا انتوا واخدين الدنيا جد قوى.

جوزيف : المشاكل العالمية لازم بيكون لها تأثير ولو غير مباشر علي الفرد .

الزوجة : أنا مش كد الفلسفة بتاعتكم لما أقوم أشوف العيال .

وتركتهما الزوجة ليدور الحديث من جديد حول الإرهاب فيؤكد احمد ان أمريكا وراء كل هذا وأما جوزيف فيحاول ان يبرهن ان الأحوال

الاقتصادية أكبر شيء مؤدي للإرهاب بغض النظر عن الدين فالإرهاب لادين له حتي ولو كان يتستر تحت ستار دين معين أو مبدأ معين ويهز أحمد رأسه علامة علي انه موافق علي هذا الكلام.

ويحاول أحمد أن يغير مجرى الحديث إلى شيء أخر أكثر راحة للنفس ويتكلم عن الأمن والأمان وما وصلت اليه مصر من الإرهاب

وكيف استعادت توازنها سريعا.

وينوه جوزيف عن ان هناك قنبلة موقوته اسمها البطالة قد تؤثر كثيرا على الأمن القومي لو لم يتم التعامل معها بالأسلوب اللائق والأسلوب الذي يحجم هذه المشكلة .

ينوه أحمد إلى انه يجب ان يشربا كوبين من العصير بدلا من الأحاديث التي تشبه النفخ في القربة المقطوعة كما يقولوا , وأثناء ذهابهما

إلى الكوفي شوب سمعا صوت ارتطام فارتميا على الأرض ولم يشعرا بما حولهما وماتا ضحية الإرهاب . فقد جمعت بينهما الحياة ولم يفرقهما الموت.

دقيقة واحدة

أنا إنسانة كسولة والوقت لا يعني شيئا عندي

وما يمكن أن انجزه اليوم يمكن أن ينقسم إلى

يومين أو أكثر فلا يهم الوقت طوله أو قصره

ولم افكر يوما في قيمة الوقت وكنت كلما يطلب

مني طلبا كنت عادة ما أقول دقيقة واحدة

وهذه الدقيقة تعني لي ساعة أو ساعتين وقد

تمتد إلى يوم كامل إلى أن حدث ما حدث ....

فقد حدث يوما انني كنت أسير في أحد شوارع

المدينة المزدحمة بالسيارات في وقت الذروة

وأنا لا أبالي متى سأصل وافكر في أمور كثيرة

تشغلني وفجأة ظهرت أمامي سيارة مسرعة

كادت تصرعني تحت عجلاتها المسرعة لولا ان

رجلا طيب جذبني بقوة قائلا : حاسبي يا بنتي

ده لو كنتي استنيتي دقيقة واحدة كانت العربية

داستك احمدي ربنا على عنايته وخلي بالك من

نفسك ..... فاغرورقت عيناي وامتلأتا بالدموع

وشكرت ربنا على عنايته ورنت في أذني كلمة ذلك الرجل الطيب : لو كنتي استنيتي دقيقة واحدة .... وكررت دون أن اشعر دقيقة واحدة .. دقيقة واحدة ....

وعندما وصلت إلى منزلي لم تبقي في أذني غير كلمة

(دقيقة واحدة)

نعم كان بيني وبين الموت دقيقة واحدة ماذا

لو انقضت تلك الدقيقة وماذا لو لم يرسل لي الله ذلك الرجل الذي انقذني من الموت وكم من دقائق تمر بل أيام و سنوات لم نعرف فيها قيمة الدقيقة الواحدة ولو كنا نستغل الدقيقة الواحدة لاستطعنا أن نعرف كيف نستفيد من كل دقيقة في حياتنا على المستوى العملي والعلمي والروحي أتمنى أن استفيد دائما مما حدث لي و لا أضيع (دقيقة واحدة

).

ليلة في العناية المركزة

أنا نعم أنا الذي ارقد في غرفة مليئة بالأجهزة وتخنقني رائحة التعقيم والأدوية أنا ارقد في المستشفى وقد منعت عني الزيارة والكلام حتى عيني منعت من النظر للأخرين ومن الاستيقاظ منعت عن أولادي و زوجتي وأقاربي وأصدقائي ومعارفي ... أنا القلب الذي لم يهدأ ولم يكف عن الحركة و المشاعر الطيبة للأخرين . ارقد الأن حزينا حبيس الجدران البيضاء أتأملها في

واشعر لأول مرة أن اللون الأبيض هو الفضاء الفسيح هو الكون الواسع الخالي من أي شيء هو الصفحة البيضاء التي لا توجد بها كتابة فلا يوجد لها معني ولا توجد لها قيمة اشعر بالفراغ في كل شيء من حولي والملـــل في كـــــل شيء من حولي حتى كرهت اللون الأبيض الذي بلا ملامح ولا تحديد ولا اعرف متى سينتهي اللون الأبيض أو متى تنتهي عيناي من النظر اليه فلم

يعد حولي سواه حتى الأطباء والتمريض الذين يدخلون لي من وقت لأخر هم أيضا يرتدون اللون الأبيض أو أراهم هكذا لأني اشعر أن العالم من حولي تحول فجأة إلى بياض لا ينتهي . فلا اعرف متي تنتهي مأساتى مع اللون الأبيض داخل المستشفى ترى هل سوف أرى الألوان مرة أخري هل يراني الشارع و أراه حاضنا كل ما فيه فانا اجتماعي بطبعي احب المجتمع

والمجتمع يحبني فكم ملأت الشوارع بكلماتي الدافئة لكل من اعرفه ومن لا اعرفه فحتي الذين لا تربطني بهم علاقة كنت أبادلهم التحيات والكلمات الجميلة شاعرا ان العالم كله أخواتي وأحبائي وأصحابي وقد قطعت الأن كل صلة لي بكل من حولي حتي أقرب الأقرباء فانهم يرونني من بعيد ولا نتحاور إلا في أضيق الحدود حرصا علي صمتي وقلبي المتعب وانا الأن ارقد في تلك

المستشفى في غرفة العناية المركزة لا اعرف الليل والنهار فضوء المصباح الأبيض يضيء الغرفة البيضاء كل الوقت وعيناي مفتوحتان تحملقان في الفضاء الأبيض رأيت شيئا ابيض يطل علي من بين الفراغ الأبيض ... إننى اعرفها إنها هي محبوبتي منذ الصغر إنه تاريخ طويل من الحب فانا اعرفها قبل أن اعرف زوجتي ومرتبط بها قبل أن ارتبط برفيقة عمري وعرفتها

مع أصدقائي ..... اه نعم هم أصدقائي الذين عرفوني عليها ونحن في مقتبل العمر فكانت علاقتي بها في بادئ الأمر علاقة سطحية نتبادل التحية أنا وأصدقائي وعن طريقها ونتبادلها كأنها أعظم الأشياء ثم زاد حبي لها شيئا فشيئا حتي جزء مني فهي عنوان رجولتي وعنوان كبريائي فكم التقطت صور تذكارية معا ولم استغني عنها أبدا حتى أصبحت

رفيقتي في كل مكان حتي في البيت إلا أمام أبي الذي كنت أخافه واحترمه جدا (رحمه الله) فقد كان مكانها دائما بجوار قلبي إنها السيجارة التي كانت لها المكـــانة الأولي في قلــبي وانها هي السبـــب فيـــما أنـــا فيه هي التي أرقدتني طريح الفراش أثر أزمة قلبية ورأيتها تقترب مني وكأنها تطمئن علي ولم لا وأنا رفيقها ولكنها تطمئن ليس خوفا

علي بل علي مفعولها داخلي عبر السنوات العجاف التي عرفتها فيها وأنها حققت في اختراق حصن جسدي المنيع وماذا كان تأثيرها داخلي وهل كان قوي كما توقعت ؟ أم غير ذلك !!!!!! اطمئني وتأكدي يا عزيزتي .....

أنني كنت من قتلاك الأقوياء فقد أوقعتني في حبالك و أخذتيني إلى بحرك الذي نزل علي كقطرات الندي التي تتسرب شيئا فشيئا حتي أصبحت غريقا

كنت عندما المسك وأضعك بين أصابعي اشعر أنني أملكك ولم أعلم أنها الطريقة التي اخترعها الشيطان ليجعلك أنت التي تملكيني بل وتدمريني كنت أضعك في فمي وأشعر بالفخر ظنا أنك علامة رجولتي وطعمك هو طعم دنيتي ورائحتك هي عبيري المفضل ولم أشعر للحظة أنك تستخدمين هذه الرائحة لتخنقيني بها وتقتليني بالموت البطيء كم خدعتينى وكم خدعتي من قبلي ...

بل وكم ستخدعين من بعدي أتذكرين اللقاء الأول بيننا .. أنا اذكره جيدا يوم كنت بين أصدقائي نتحادث في بعض الأمور الصبيانية ..

نضحك ونمرح .. ثم خرج علينا أحدهم بك وصويحباتك بكل فخر ليضعنا جميعا في اختبار الرجولة الأقل من يستطيع أن يفعل هكذا مثلي ... إنكم جميعا صغار.....لست أعلم هل هو المتكلم أم الشيطان الذي تكلم علي

لسانه نعم انه الشيطان ذلك الصديق و جعلنا معه نعتقد أن الرجولة في تدخين السجائر وبالطبع نجحنا جميعا في اختبار الرجولة وبدأنا تدخين السيجارة الأولى وتوالت السجائر مرة بعد مرة وشربنا الواحدة تلو الأخرى حتى أصبحت لا استغني أبدا عنك أيتها السيجارة حتى كدت تصرعيني قتيلك في لحظات أثر أزمة قلبية ألمت بي من جراءك ... أخاطبك الأن

بشجاعة ..... انني أبغضك أبغضك حقا ..

أي جمال فيك وأي شهوة تلك التي يشتهيك

الإنسان أيشتهي الموت .....رائحتك كرهتها

وطعمك لا أريده في فمي مرة أخري ... لم

يعد ملمسك وشكلك يغريني .. قد تحررت

الأن من حبك اللعين انت أكذوبة ... نكذب

بها علي انفسنا ويكذب علينا الشيطان ليسلمنا

للموت انه يعجل لقاءنا به وعذابنا معه ...

انه يسقطنا في فخك ويحرقنا بك في حياتنا علي الأرض ويجعلك تسيطرين علينا حتي يتحكم هو فينا لنصبح ملكا له يفعل بنا كما يشاء حتي نصير معه في الأخرة أيضا أعدك انني لن أعود لك مرة أخري ... يا محبوبتي القديمة ... حان الوقت لأتخلص منك إلى الأبد انت التي أردت التخلص مني علي طريقتك ... قال الشاعر من العشق ما قتل .. حقا إن عشقك

هو ما قتل وتذكرت الأن صديقا انتهت حياته

علي يديك مسكين ذلك الذي تمسك بك حتي

النفس الأخير مع اننا جميعا نعرف أضرارك

ونعرف انك تجلبين الأمراض ومع ذلك نتمسك

بك لقد بكيت كثيرا علي صديقي الذي مات

بسببك ولم ازرف دمعة واحدة علي نفسي

بل وقد أشعلنا كثير من السجائر كلما تذكرته

وانا لا ادري انني احتاج من يبكي علي لأنني لم

أتعلم أو اتعظ مما حدث لصديقي وتماديت في التدخين عاصبا عيناي عما يحدث من حولي لأن حب التدخين كان قد أعماني عن الحقيقة حقا أن مرأة الحب عمياء بل خرساء و كسيحة . فلم أشعر بأي شيء من أضرارك حتي عندما كانت تصيبني نوبات السعال لم أكترث وأتمادى في التدخين حتي وصلت إلى العناية المركزة .

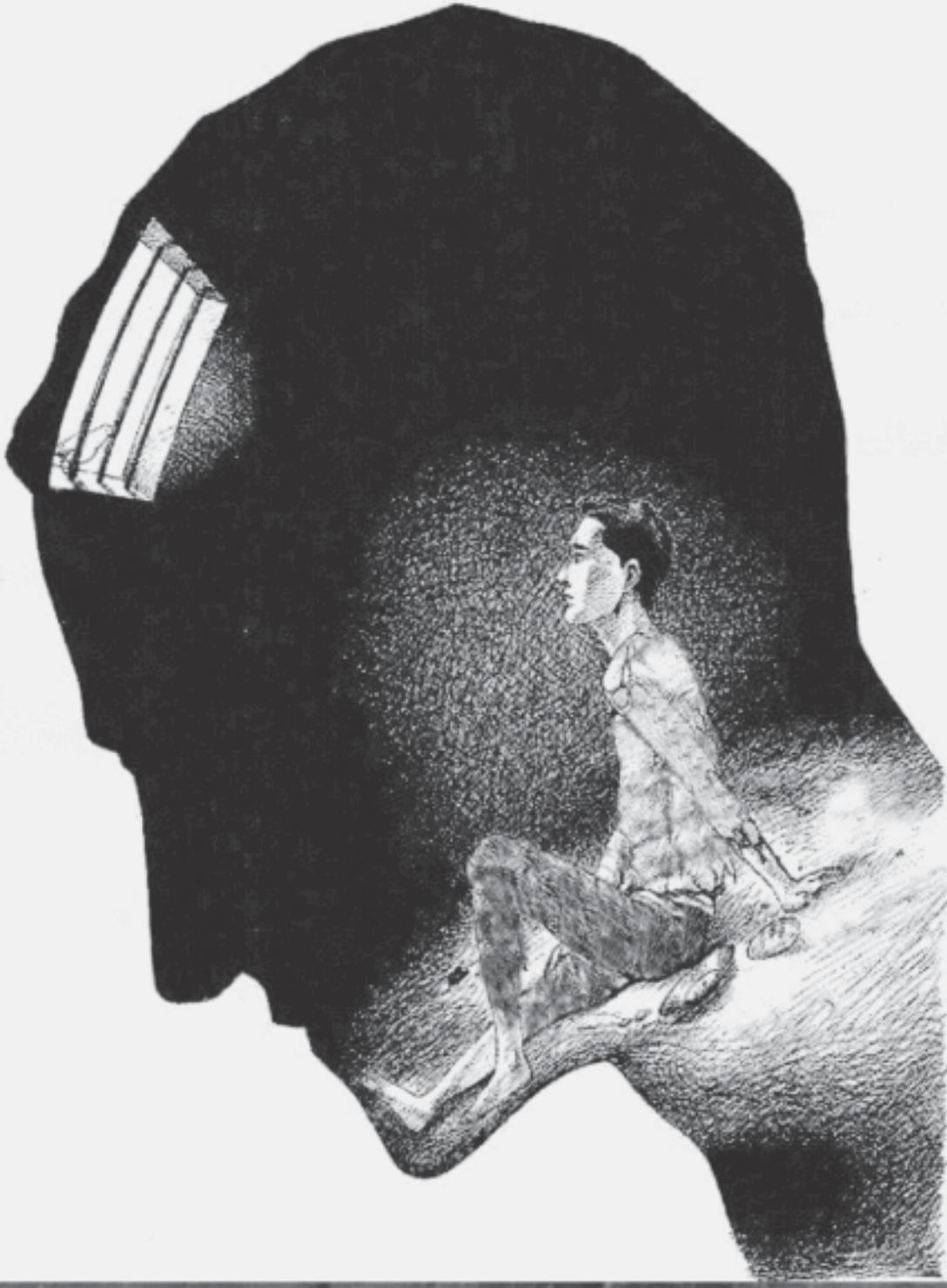

يمشي وراءك وأن من يبدأ بالسيجارة عليه أن يستعد

للعناية المركزة.

مسافر

لم يبقى لي سوى ساعات قليلة لأسافر إلى لندن لحضور المؤتمر الطبي العالمي الذي نظمته ودعت اليه هيئة اليونيسف عن (الرضاعة الطبيعية ومدى أهميتها للأطفال الرضع) وقد أعددت كلمة مصر بالمؤتمر حيث انني أشارك كثيرا في مثل هذه المؤتمرات وكان موضوع المحاضرة التي سوف القيها (الرضاعة الطبيعية في مصر ومدى فاعليتها

في رفع المناعة لدى الطفل المصري) وقد أخذ البحث كثيرا من الجهد والوقت والبحث الميداني وقد أعددت كل شيء بعناية فائقة ورتبت كل شيء للسفر فهو أسبوع من أهم الأسابيع في حياتي لأن المحاضرة التي سوف القيها سوف يسمعها الكثير من الأطباء في العالم و سوف تنشر في مجلات طبية عالمية انني اشعر الأن بأن معنوياتي مرتفعة جدا وكأنني

احلق في السحاب وأداعب النجوم .

حقيبة ملابسي رتبتها زوجتي بعناية فائقة قبل سفرها الي قريتنا في الصعيد كي لا تبقى وحيدة في الشقة أثناء سفري و قد أغلقت النوافذ جيدا وأغلقت الغاز واطمأنت علي مداخل الشقة ومخارجها وعملت كل الاحتياطات اللازمة وغير اللازمة وقد مضت الدقائق والساعات بطيئة متباطئة حتى انني مللت الشقة ولكن إلى أين اذهب وانا ليس لي الأن

إلا طريق المطار وفجأة رن التليفون المحمول وإذ به أحد أصدقائي يدعوني علي العشاء غدا فاعتذرت له لظروف سفري

وبدأت التحرك نحو المطار بعد أن أخذت تاكسي إلى هناك وفي المطار بدأت اشعر انني من المحظوظين فكلها ساعات وأمثل مصر في المؤتمر الطبي العالمي وتنشر الصحف والمجلات الطبية محاضراتي وصورتي ولكن

حدث مالم أكن أتوقعه بل ما لم يكن يتوقعه أحد فقد حدث أن الرحلة ألغيت ... ماذا؟ نعم الرحلة ألغيت لم أصدق نفسي عندما سمعت اثنان يتحدثان بهذا الكلام فذهبت لأسال بنفسي عن الرحلة المتجه إلى لندن فجاءني الرد كالصاعقة أن جميع رحلات أوروبا متوقفة لأجل لا يعرف مداه الأن فأخذتني دوامة وكأنني سقت من أعلى ناطحات السحاب

ومضت دقائق لم أعرف عددها وأنا لا أعرف هل أنا في وعي أم في غير وعي أو هل أنا فوق الأرض أم أن الأرض قد انشقت و ابتلعتني وابتلعت معها كل أمالي وأحلامي فقد انهار أمامي هرم الأحلام الذي بنيته لنفسي وأعدت له بالشهور أوقات طويلة وسهر الليالي وتعب يصعب أن أوصفه في الإعداد لمحاضرتي التي أعددتها للمؤتمر وماذا سأفعل قبل أيام .. يا

ليتني أطير الأن كالطيور المهاجرة حتى أصل إلى المؤتمر الذي طالما حلمت به ولكنني لم أطير بل طارت أحلامي التي رسمتها علي صفحة من الماء وتبخر كل شيء وجلست علي أقرب مقعد لي أفكر في حالي وتتضارب الأفكار في رأسي حتي شل تفكيري وأمسكت بتليفوني المحمول ويداي ترتعشان لأتصل بسكرتارية المؤتمر لأبلغهم باعتذاري عن المؤتمر لظروف سوء

بلادنا طبيعة ساحرة وعدت إلى منزلي أنتظر

موعد المؤتمر وأعد نفسي مرة أخرى للسفر

....

عصفوران

طار مسرعا بحثا عن حبات قليلة يتقوت بها قبل اشتداد الشمس ولهيبها في هذا الصيف شديد الحرارة فهو عصفور ضعيف منهك القوى يطير معظم يومه باحثا عن ما يسد جوعه ثم يأكل ويعود فى نهاية اليوم إلى عشه الصغير فى تلك الشجرة الكبيرة مع إخوته العصافير الذين يفعلون كما يفعل ويستريحون كما يستريح .

وتقوم العصافير جميعا تزقزق فرحة بيوم

جديد مسبحة الله على يوم جديد وعمر جديد

أمده الله لهم ويطيروا هائمين كأن السماء ملك

لهم وحدهم فرحين بجمال الكون ومتنقلين

بين أحضان الطبيعة وكأنهم يملكون كل شيء

. هذا شعور الجميع كما أنه شعور عصفورنا

الجميل ذو الريش الطويل والألوان البديعة.

وراح يتنقل بين الأشجار ويزقزق كإخوته

حتى أستقر حاله إلى حافة بلكونه فى بيت كبير

ووقف ليلتقط أنفاسه وهو مضنى من الطيران وقلة الطعام وتلفت يمينا ويسارا باحثا عن شيء يأكله وإذا به يرى عصفور مثله داخل قفص ألوانه تقارب ألوانه ومنقاره يشبه منقاره وريشه طويل مثل ريشه حتى ذيله يشبه ذيل العصفور الأخر فنظر إليه فى تعجب هل انت أنا ..... أم أنا أنت ..... هذا ما قاله فى نفسه؟؟ وطار مرفرفا حول المكان يتأمل

العصفور الشبيه وثم عاد إلى مكانه على سور البلكونة مستغربا .. متسائلا إنه يشبهني ووقف يتأمل العصفور الحبيس داخل القفص .. حتى لفت نظر العصفور الحبيس فناداه العصفور الحبيس : -

أنت يا عصفور يا حلو يا أبو ريش ملون انت .

العصفور الحر :- أنا ... أنت بتندهلى .

العصفور الحبيس :- طبعآ بندهلك أنت

بتبصلى كده ليه ؟؟

ع الحر :- أبدا أصلى حاسس إنك شبهي بالظبط

.

ع الحبيس :- وعرفت إزاى .

ع الحر :- أنا بشوف نفسى فى مياه البركة لما

بروح أشرب بشوف نفسى وأتأمل ألواني .

ع الحبيس :- فعلا أنا كمان شوفت نفسى كتير

في طبق المياه

اللي بيقدمهولي صاحبي وحاسس إننا شبه بعض جدا .

ع الحر :- أنا فين وأنت فين أنا متمرمط فى الشوارع ومتشعلق فوق الشجر علشان لقمة العيش أو حبة القمح أو أي حبوب أسد بيها جوعى لكن أنت معزز مُكرم جوه القفص بتاعك المياه والأكل بيجولك لغاية عندك .... يا بختك يا عم .

ع الحبيس :- ماتفتكرش إنى سعيد بالعيشة دي أنا كان نفسى أعيش على شجرة ذيك وأكل الحبوب اللى بتاكله وأشرب من المياه اللى بتشربها وأكون حر أطير زي ما أنا عايز وأرجع عشي وقت ما أنا عايز .

ع الحر :- يعنى عجباك المرمطة اللى متمرمطينها دي .. ريشك الحلو الجميل ده يتملى تراب وطينه فى المطرة وفى الصيف الحر يبقى خلاص

هيقتلك لولا شوية المياه اللي في البركة كنا متنا من العطش أنا وأخواتي لكن أنت المياه بتجيلك لغاية عندك في طبق .

ع الحبيس :- أنا معنديش الحرية اللي عندك ... أنت مجربتش الحبسة جوه القفص وأصحابك يلعبوبيك الكورة وبيلعبوا بيك مرة وبيضايقوك مرة ... مجربتش أنهم ممكن يصحوك من النوم لمجرد أنهم يلعبوا

بيك هما أو أصحابهم وممكن يشدوك من ريشك أو يحطولك قلم في منقارك ... مأساة مايحسهاش إلا اللي عايشها .

ع الحر :- أنا كنت بشرب من البركة في يوم وكنت هقع أغرق فى البركة .... عارف أنا كذه مرة أطير من قدام بندقية الصياد ولولا ستر ربنا كان زماني ميت من زمان .

ع الحبيس :- على الأقل هتعيش حر وتموت حر .

ع الحر :- يا سيدى يا ريتنى أعيش محبوس ولا أنى أعيش مهدد بالقتل طول عمرى وآلف اليوم كله علشان أملى بطنى ع الحبيس :- أدينا فيها ... أنا ممكن أساعدك وأعيشك محبوس بشرط تساعدني أعيش حر ...

ع الحر :- إزاى ؟؟؟

ع الحبيس :- أنا أقولك إزاى ... شوف يا سيدى أنا كل يوم الصبح صاحبى بيجبلي أكل ومياه تمام .

ع الحر :- تمام .

ع الحبيس :- وكل يوم وقت الغروب بيجيلى أكل ومياه .. تمام .

ع الحر :- تمام .

ع الحبيس :- النهاردة عند الغروب هايجبلى الأكل والمياه زى كل يوم وهو بيغير المياه أنت تكون قريب بس متخليهوش يشوفك .

ع الحر :- تمام .

ع الحبيس :- هو بيسيب الباب مفتوح مش بيقفله كويس أنا هذقه بمنقارى وأطلع من القفص وأنت تدخل ونرجع باب القفص زى ما كان وبكده تكون أنت حققت أمنيتك وأنا حققت أمنيتي .

ع الحر :- الله أخيرا هخلص من البهدلة والأكل يجينى لغاية عندى .

ع الحبيس :- بكره هاتجرب وتعذرنى .

ع الحر :- أنا اتبهدلت كتير أصل أنت ماجربتش العيشة على الشجر والرعب اللى بنشوفه كل يوم ...

مشفتش العش بتاعك والرياح بتهده قدام عينك وأنت مش قادر تنقذه ولا تنقذ نفسك يا مسكين .

يلا بقى سلام ونتقابل عند الغروب .

ع الحبيس :- اوعى تنسى عند الغروب .

وجاء وقت الغروب ونفذ العصفوران خطتهما

المحكمة ودخل الحر إلى القفص برجليه وجناحيه

وخرج الحبيس إلى العالم مرفرفا بجناحيه فرحا

بالحرية و باتا سعيدين بأوضاعهما الجديدة

فقد فرح العصفور بقفصه الجديد المصنوع

من الحديد والطعام المصنوع له خصيصا

والماء النظيف وبات يحلم بمستقبل مشرق

وطلع عليه النهار وأخذ يرفرف بجناحيه دون

أن يتحرك ضاحكا من الماضي المؤلم فرحا

بالحاضر السعيد أملآ في المستقبل المجيد ...

ولم تمر ساعات قليلة حتى شعر بالعجز وقلة الحيلة ... وأخذ يرفرف فى ملل ويتمشى داخل القفص باحثا عن العمل .

وبدأ يشعر أن الحلم سراب وأن المستقبل ضباب وأنه بدل السعادة بالعذاب وأن أمله قد غاب وهو الأن يقضى فترة عقاب وبدأ يكسر مله بالأكل الذى لم يشعر بطعمه وشعر أنه

مكررا لنفس الطعم الذى كان بالأمس ... أين حبات الذرة ... أين القمح وفتات الخبز وثمر الفاكهة الذى كان يلتقطه في ترحاله وتجواله ....

هكذا كان يقول لنفسه وهكذا كان يفكر إنه أخطا وتسرع في اتخاذ قراره وغرق فى كومة أفكاره .

أما العصفور الأخر فقد طار فرحا طار فرحا

بالحرية وذهب لتلك الشجرة التى يبيت فيها العصفور الذى دخل القفص مكانه وبات فى عشه سعيدا مسرورا شاعرا أنه ملك الدنيا وما فيها وقام من نومه نشيطا شاعرا أنه يريد أن يجول العالم بجناحيه الصغيرين وطار ليس له هدف إلا انه يرى العالم بعيون حره ويشرب من ماء البركة ويأكل من فتات الخبز التى سمع عنها وطار عاليا ثم انخفض وعلا كثيرا أكثر

من الأول وما إن اشتدت عليه الشمس وشعر بحرارة الجو تأفف من الحر الشديد وبدأ ينتقى أماكن الظل التى لا يوجد منها الكثير وطار باحثا عن طعام فهو الأن جوعان غير ضوضاء الشوارع لا تشعره بالأمان . فربما بين الناس صيادا خبأ بندقيته وهو لا يعرف أين يذهب ولا إلى متى يطير فهو يطير بلا هدف ولا يعرف مكان الطعام لأنه كان معتادا أن يأتيه الطعام

فى قفصه السعيد الذى تمرد عليه فقد كانت الشمس لا تدخل كثيرا إلى القفص والماء نظيفا والغذاء وفيرا كان كل شيء سهل وإن كانت له الأن الحرية فما فائدتها وهو لا يعرف كيف يستغلها؟ لأنه لم يعتاد عليها وفكر كثيرا في العودة إلى قفصه ولكن كيف يعود وهو لم يكمل حتى يوما واحدا في عش الحرية ولم يتنزه في الحدائق ولم يستمتع برؤيه نفسه فى

ماء البركة ولكنه فضل أخيرا العودة إلى القفص الذى إعتاد على طعامه وشرابه وأصحابه على أن يهلك من فرط الحرية وعاد إلى البيت الذى هرب منه ووقف على سور البلكونة التى غادرها منذ أقل من يوم ونظر إلى أخيه التعيس الأخر فوجده حزينا مهموما وسألا بعضهما عن أحوال بعض وأخذ يشكوان كلاهما للأخر مساوئ الحياة الجديدة ويبدوا أنهما فهما أن الحياة

التى كان كل منهما قد تأقلم عليها ولن يستطيع أن يتأقلم مع حياة أخرى تختلف كثيرا عن حياته تحت أي مسمى فداخل القفص صياح الرفاهية و الأسر وخارج القفص حياة الحرية و العذاب الدائم ولكنها حياتهما ويجب أن يحبوها كما اعتادوا و كما وصلا اليها وصلت اليهما ولكن كيف ؟؟؟؟ لنعود إلى خطتنا القديمة هكذا قال العصفور الذى خارج القفص ليعود إلى

القفص فعند الغروب الذى أقترب فعلا سوف يأتى صاحب القفص ليعطى الطعام والماء للعصفور فيخرج الذى فى الداخل ويدخل الذى فى الخارج دون أن يشعر وقد كان عند الغروب جاء صاحب القفص بطعام كثير وماء كثير ومعه صديقه وفتحا القفص ووضعا الماء والطعام مرة واحدة لأن هناك من يساعده وأغلق القفص وصعق العصفوران أن الخطة

لم تنجح فقال الذى بالداخل م العمل .

أجاب الذى بالخارج :- لابد وأنه مسافر لبعض الأيام هكذا كان يفعل معى حينما كان يسافر أيام قليلة كان يضع طعاما كثيرا وماء كثيرا ويعود بعد ثلاثة أو أربعة أيام .

أجاب العصفور الآخر :- أنا لا احتمل هذا السجن ثلاث أيام أنا ممكن أموت ؟؟؟

وقال الآخر :- أنا هموت من الجوع والعطش

وخلاص مش قادر أطير أنا هافضل واقف قدام القفص لغاية ما أدخل أو أموت هنا أنا خايف أنا مش عايز أمشى تانى .....

وأجاب الآخر :- وأنا كمان مليت من هنا أموت من الملل وكرهت الأكل ده مش هاكل إلا لما أطير وأكل من الأكل

بتاعى ... وظل العصفوران حزينين مكتئبين

ووقف تفكيرهما عند الانتظار حتى تملكهما الاكتئاب وماتا حزينين من مصيرين مصيرا عاشا عمرهما يحلما به ومصيرا عاشا يتمردان عليه .

كم لديك من السطور الجميلة التى اخذت
منك الكثير من المجهود و الاعتناء
لكى تكون افضل ما يمكن
لكى تعبر بها عن شعور داخلى
لم تستطيع ان تشاركه مع احد غيرك
مهما كانت سطورك
قصص .. روايات .. اشعار .. مقالات
باللغة
العربية او الإنجليزية او الفرنسية

تواصل معنا لتشارك سطورك مع العالم